الدعم الخليجي لمصر في شرم الشيخ فاق التوقعات.. السفير المصري لـ «الأيام»:

الملك حريص على استقرار وأمن مصر لانعكاسه على دول الخليج

حاوره – أشرف السعيد:

أكد سفير مصر لدى مملكة البحرين عصام عواد في حوار خاص مع «الأيام» ان القيادة البحرينية حريصة على دعم مصر سياسيا واقتصاديا وفي كافة المنتديات العربية والاقليمية والدولية، وان مشاركة جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة في مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادي يعكس قوة ومتانة العلاقات بين البلدين وان جلالته يحرص على امن وسلامة واستقرار مصر لانعكاسه على امن دول الخليج.

ووصف السفير المصري التعاون العسكري بين بلاده والبحرين ضروري وهام، مشيرا الى انه سيستمر بكثافة وبحجم اكبر خلال المرحلة المقبلة، ومشددا على ان العلاقات المصرية – الخليجية تشهد يوميا نماء وتطورا على كافة المستويات.

وبين عواد ان تعبير الرئيس السيسي «مسافة السكة» لا تثير حفيظة أحدا إلا اطرافا ترى انها تهدد امن دول الخليج وهي رسالة موجهة لهؤلاء، ومؤكدا ان طرح مصر تشكيل قوة انتشار سريعة مطلب ملح لحرب لا هوادة فيها لاجتثاث جذور الارهاب، كما شدد على ان امن مصر يبدا من الخليج وامن الخليج جزء من مصر، ومن الطبيعي ان يكون الجيش المصري بل الشعب كله في خدمة اخواننا واصدقائنا في الخليج.

وقال عواد ان مؤتمر شرم الشيخ هو ذراع اقتصادي لحاضر ومستقبل مصر، ومضيفا ان الدعم الخليجي لمصر كان سخيا وان حجم الاستثمارات فاق كل التوقعات، ومعتبرا ان محاولات الوقيعة بين مصر ودول الخليج يائسة وفاشلة وهدفها بث الفتنة والكراهية بين الجانبين.

وقد تطرق الحوار مع السفير عصام عواد الى نتائج قمة شرم الشيخ الاقتصادية ومشاركة جلالة الملك على راس وفد اقتصادي كبير، الى جانب عدة قضايا خاصة بملفات العلاقات بين مصر من ناحية والبحرين ودول الخليج من ناحية اخرى، والتحديات التي تواجه المنطقة حاليا. واليكم نص الحوار:

السفير المصري متحدثاً للزميل أشرف السعيد

مشاركة الملك في مؤتمر شرم الشيخ يؤكد حرص البحرين على نهضة وتقدم مصر

التعاون العسكري بين مصر والبحرين ضروري وهام

العلاقات المصرية – الخليجية تشهد يومياً نماء وتطوراً على كافة المستويات

تشكيل قوة انتشار عربية سريعة مطلب ملح لحرب لا هوادة فيها لاجتثاث الإرهاب

طبيعي أن يكون الجيش المصري بل الشعب كله في خدمة إخواننا وأصدقائنا في الخليج

** في مستهل الحوار نهنئكم على النجاح الباهر لمؤتمر «مصر المستقبل» الذي شهدته مدينة السلام «شرم الشيخ» مؤخرا، وبهذا الحضور القوي من 100دولة على مستوى العالم و30 رئيس دولة الى جانب المنظمات الدولية وكبرى المؤسسات الاستثمارية الدولية. برأيكم ما هي اسباب النجاح اللافت لهذا المؤتمر الذي شهده العالم عبر شاشات الفضائيات؟ وما تصوركم لنتائج المؤتمر؟

– النجاح اكثر من باهر والنجاح اكثر من مستحق وهذا المؤتمر الاقتصادي العالمي لدعم الاقتصاد المصري سبقته استعدادات عظيمة وجبارة على كل مستوى شرائح الشعب المصري ليس فقط الحكومة وليس فقط رئاسة الدولة، بل ان المواطنين انفسهم والجميع كان يستشعر اهمية هذا المؤتمر على اعتبار انه الذراع او الرافعة الاقتصادية لكل ما يحدث لمصر، والداعم الرئيسي من ثورات متتالية مع احداث ثورة 30 يوينو وما تلاها من تغييرات على مستوى القيادة في جمهورية مصر العربية، والمؤتمر الاقتصادي وما حققه من نجاح باهر شهد به الحميع في كافة ربوع الدنيا، وكان هناك كثافة مذهلة للحضور في مدينة السلام بشرم الشيخ بسيناء وكان حجم الاستثمارات فاق كل التوقعات، وخاصة وان الدعم الخليجي كان سخيا للغاية وان كافة الدول الاوروبية وتحديدا ايطاليا واسبانيا والمانيا وايضا بريطانيا ممثلة في شركات ضخمة جدا حتى الولايات المتحدة الامريكية ورؤوس الاموال الامريكية من شركات عملاقة، ولا استطيع ان اعدد كل من ساهم في هذا المؤتمر والاستثمارات الضخمة التي تم ضخها في جسد الاقتصاد المصري من خلال هذا المؤتمر، وانا اعطي امثلة ونماذج فقط دون ان ابخس اي انسان حقه ونحن لا نريد بخس حق احد، وكل من شارك في هذا المؤتمر له كل الشكر وكل من ساهم في انجاح هذا المؤتمر له شكر مستحق يجب علينا جميعا.

** مؤتمر «مصر المستقبل» كان قد دعا اليه الراحل المغفور له بإذن الله الملك عبدالله بن عبدالعزيز بعد ثورة الشعب المصري في 30 يونيو ضد نظام حكم الاخوان. فماذا عن العلاقات المصرية – السعودية ودعمها لمصر قيادة وحكومة وشعبا؟

– حرص الرئيس عبدالفتاح السيسي في كلمته الافتتالحية للمؤتمر ان يتوجه بخالص الشكر والتحية والامتنان الى روح فقيد الامة العربية والاسلامية المغفور له باذن الله تعالى جلالة الملك عبدالله بن عبدالعزيز، هذا الشكر مستحق لجلالة الملك رحمة الله عليه وهذا الشكر يمتد ايضا الى القيادة السعودية الحالية والى عاهل المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الامين سمو الامير مقرن بن عبدالعزيز الذي حرص على المشاركة في المؤتمر الاقتصادي العالمي بشرم الشيخ، والعلاقات المصرية – السعودية في اوج قوتها وهي علاقات ابدية ولازمة وضرورية وحيوية واستراتيجية وهي علاقات لا يمكن الاستغناء عنها لا من جانب السعودية ولا من جانب مصر ولا من جانب دول الخليج ولا من جانب كافة القوى الاقليمية على مستوى العالم، فالسعودية اسم له وهج وبريق ومصر دولة ذات حضارة وتاريخ ضارب في اعماق الزمن ولا يمكن الاستغناء عن هذه الشراكة الاستراتيجية ابدا، وهما دولتان يمثلان القطبين الحقيقيين لمنطقة الشرق الاوسط وللامن الاقليمي في هذه المنطقة.

** ما هو تقييمكم للعلاقات المصرية – الخليجية بعد المشاركة القوية في المؤنمر الاقتصادي؟

– العلاقات المصرية الخليجية تشهد يوميا نماء وتطورا على كافة المستويات وهناك اتفاق وتطابق في الرؤى في امور كثيرة تشغل البال والدنيا باسرها، واولها مكافحة الارهاب والتصدي للتنظيمات الارهابية التي تدعي انتماءها الى الاسلام والدين الاسلامي اكبر بكثير من ان يصاب بهذا الفيروس من جماعات ارهابية تدعي انتماءها الى هذا الدين الحنيف، وبالنسبة لمكافحة الارهاب فهناك اتفاق بين كافة الدول الخليجية ومصر على ضرورة التصدي للارهاب ليس ممثلا في داعش او تحت اي مسمى آخر مثل بيت المقدس او جماعة الاخوان الارهابية في مصر وهناك اتفاق على ضرورة خروج مصر من وأدتها الاقتصالدية وباسرع وقت ممكن، وهذا ما تم ترجمته عبر ضخ دماء جديدة ممثلة في مليارات من الدولارات تم ضخها في شرايين الاقتصاد المصري من السعودية والامارات والكويت ومن سلطنة عمان ومن كافة دول الخليج، وهناك شراكة مصرية خليجية في شكل القطاع الخاص، وايضا البحرين نتوقع في الفترة المقبلة ان تكون هناك شركات بحرينية تسهم في عملية التنمية الجارية في مصر.

** كانت لمشاركة جلالة الملك حمد بن عيسى ال خليفة في المؤتمر الاقتصادي وكلمته التي القاها صدى كبير يعكس حجم العلاقة بين البلدين. فما هي رؤيتكم لهذا الحضور القوي للمملكة؟

– كانت مشاركة جلالة الملك حمد بن عيسى على راس وفد اقتصادي كبير في قمة شرم الشيخ الاقتصادية اكثر من حيوية تثبت وتبرهن للجميع ان جلالة الملك حريص على علاقته بمصر وايضا حريص دائما على ان يرى مصر في ثوب متجدد وحريص ان يرى مصر تنهض، ودعني اذكر بعضا من فيض مما اسمعه من جلالته ان مصر هي قلب الامة العربية النابض، وان مصر قوتها هي قوة للعرب جميعا وانه بدون مصر يختل ميزان هذه المنطقة بالكامل، وهي كلمات عظيمة من ملك عظيم ودائما ديدنه هو استقرار مصر وامنها وسلامتها على اعتبار ان كل هذه المجهودات تصب في امن الخليج واستقرار دوله ومصالحها، وعلى اعتبار ان الامن العربي كل لا يتجزا، وانه كما قال الحديث الشريف اذا اشتكى منه عضو تداعى له باقي الجسد بالسهر والحمى، وهناك حرص شديد جدا من قبل القيادة البحرينية الممثلة في جلالة الملك وفي صاحب السمو الملكي الامير خليفة بن سلمان رئيس مجلس الوزراء الموقر، وصاحب السمو الملكي الامير سلمان بن حمد ولي العهد الامين وهناك حرص كبير جدا من هذه القيادة على دعم مصر سياسيا واقتصاديا وفي كافة المنتديات العربية والاقليمية والدولية.

** زارت السفينة الحربية «شلاتين» ميناء سلمان بالبحرين لاول مرة ومنذ 13 عاما، واعتبرها مراقبون بانها بداية لتعاون عسكري بين البلدين في ضوء التحديات التي تمر بها المنطقة، كما تم خلال الشهور الماضية إجراء مناورات عسكرية مشتركة بين قوة رمزية مصرية وقوة دفاع البحرين. فكيف ترون التعاون العسكري بين البلدين؟

– التعاون العسكري بين مصر والبحرين ضروري وهام وملح واستراتيجي وهذا لا يستهدف الاضرار باحد على الاطلاق، ومصر ومملكة البحرين دولتان عربيتان صديقتان تجمعهما علاقات متشعبة منذ عقود زمنية طويلة تحرص عليها المملكة كما تحرص عليها مصر، واسمح لي ان اعتذر ان السفينة الحربية المصرية «شلاتين» تاتي لاول منذ ثلاثة عشر عاما وهذا امر غير طبيعي، والطبيعي ان تكون هناك زيارات سنوية للسقينة او دورية، وان يكون هناك تعاون ومناورات بشكل مستمر ومكثف، وهذا ما اتوقعه وما احرص وما استطيع ان اؤكد عليه ان هذا التعاون العسكري بين البلدين سيستمر وبكثافة وحجم اكبر خلال الفترة المقبلة.

** طرح الرئيس عبدالفتاح السيسي ضرورة تشكيل قوة انتشار عربية سريعة تضم مصر ودول مجلس التعاون الخليجي والاردن لمواجهة التحديات الاقليمية والارهاب في المنطقة. فهل يمكن ان تظهر لحيز التنفيذ؟

– هذا مطلب ملح في ضوء العمليات الارهابية التي حدثت في الفترة القليلة الماضية وما يحدث الان وهناك جماعات ارهابية تعيث في الارض فسادا ولا بد من مواجهتها بحسم، وشاهد العالم جميعا الشريط الذي تم بثه للطيار الكساسبة لعملية حرقه غير الآدمية، والتي كانت محل استياء من كل بلاد العالم، والجميع مازال يذكر 21 مواطنا مصريا وذبحهم بطريقة بشعة من قبل جماعة ارهابية، اذن لا بد من تشكيل هذه القوة وان تتضافر الجهود لحرب لا هوادة فيها لاجتثاث الارهاب من اجل تحقيق الامن والاستقرار في هذه المنطقة.

** حاول البعض خلال الفترة الماضية من اصحاب الاجندات السياسية تعكير صفو العلاقات ووحدة الصف بين مصر من ناحية ودول مجلس التعاون الخليجي من ناحية اخرى والتي تبوء بالفشل لجسور الثقة بين الجانبين. فما تعليقكم؟

– هذا ايضا امر طبيعي ان يحاول البعض تعكير صفو تلك العلاقات نظرا لاهميتها البالغة، ولكنني اقول كل ذي نعمة محسود ومصر محسودة على محبة الدول العربية خاصة دول وشعوب الخليج، ودول الخليج تشعر بنفس المحبة من جانب الشعب المصري والقيادة المصرية، وهذا من الطبيعي ان يثير حفيظة البعض من ذوي النوايا غير السوية، ولكن في النهاية لا يصح الا الصحيح والكذب مصيره الى الفشل ومحاولات بث الفتنة وزرع الكراهية دائما تبوء بالفشل ومحلها مزبلة التاريخ.

** «مسافة السكة» هذا التعبير للرئيس السيسي يثير حفيظة البعض في المجتمع الخليجي، ولانه منذ توليه مقاليد الحكم في مصر يؤكد ان أمن الخليج العربي من أمن مصر وهو خط احمر. فما هو منظوركم لذلك؟

– الرسالة لا تحتمل تهديدا، مصر لم تكن في يوم من الايام دولة ذات نزعة عدوانية ولا نزعة استعمارية، وهذه العبارة «مسافة السكة» لا تثير حفيظة الا من يستشعر في نفسه نزعة غير سوية، نحن لا نهدد احدا بهذه العبارة، والرئيس عبدالفتاح السيسي قال هذه العبارة تندرج في اطار الحقيقة وهي ان امن مصر يبدا من الخليج والحقيقة ان الخليج جزء من امن مصر لا يمكن الفصل بينهما، ومحاولة الفصل بين امن مصر والخليج كمحاولة الفصل بين اسرة متكاملة ومن الصعوبة بمكان ان نتحدث عن التهديد لمن، ونحن ندعم امن الخليج وندعم اخواننا الخليجيين، ومسألة مسافة السكة طبيعي جدا ان يكون الجيش المصري بل الشعب المصري بالكامل في خدمة اخواننا في الخليج وفي خدمة اصدقائنا في كافة ربوع المنطقة، لان منطقتنا لا بد ان يسودها الاستقرار والامن والعدالة، ونحن لا نهدد احدا ولا اجد في تصريحات الرئيس السيسي اي تهديد لاحد الا من يرى انه يهدد امن الخليج العربي فاذا كان هناك طرف او اطراف ترى انها تهدد امن الخليج فتلك الرسالة هي موجهة لها.

** أخيراً حملت كلمة الرئيس عبدالفتاح السيسي في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر «مصر المستقبل» عدة دلالات وإشارات ورسائل الى كل من يهمه الامر. كيف ترون ذلك؟

– الحقيقة ليس تحيزا لفخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية فحين يتحدث فهو يتحدث باسم 90 مليون مواطن مصري ورئيس جمهورية مصر العربية حين يتحدث دائما حديثه ينبع من القلب ويحرص دائما على التاكيد ان مصر لا تناصب احدا العداء وان ما تفعله هو خدمة لمواطنيها، وان لديه قناعة راسخة ان استقرار مصر لازم وهام وضروري اليوم قبل غدا، والرئيس السيسي يحاول ان يؤكد للجميع ان شعب مصر قادر على ان يتخطى كل الصعاب، كما ان المشروعات التي اطلع عليها الجميع لم تستثن جزءا من مصر شمالا وجنوبا وفي كافة مناحي الحياة في مصر فهناك عاصمة ادارية جديدة شرق القاهرة تم التوقيع على انشائها خلال 5 أو 6 سنوات من الان وهناك عمليات تطوير لمستوى الخدمات، وايضا المشروع العملاق الكبير قناة السويس الجديدة التي يجري فيها العمل حاليا على قدم وساق، ومن المنتظر ان يتم الانتهاء منه في شهر اغسطس المقبل.